

المقالات

الطفل واللعب .. رؤية نفسية تربوية

د / محمد محمود العطار

أستاذ مساعد - جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية

melattar2010@yahoo.com

مقدمة:

يعتبر اللعب من أهم الأساليب التي يستطيع الآباء أن ينقلوا ما يريدون توصيله إلى أطفالهم من خلالها؛ كما أنه من أهم الأساليب التي تساعد الطفل على التعبير عن ذاته، خصوصاً وأنه ما زال في مرحلة يعاني فيها من نقص القدرة على التعبير، ومن نقص الثروة اللغوية.

وجميع الناس سواء كانوا صغاراً أم كباراً يلعبون وهم أيضاً يعرفون أن اللعب متعة، ويعتبر الكبار اللعب على النقيض من العمل، شيئاً ليسوا مضطرين إلى القيام به، وإنه لمن المؤلم حقاً أن يمنع بعض الآباء أطفالهم عن اللعب، أو يعدون اللعب مضيعة للوقت ومفسدة له، وليس له أية فائدة، ويخطئ من يظن أن اللعب وَقْفٌ على الصغار، فالصغار والكبار يلعبون، والذين يلعبون في الصغر ينتظر أن يلعبوا في الكبر، ولا يرون في ذلك شراً أو مفسدة بل خيراً.

إن اللعب هو أفضل مدخل لتحقيق المتعة والمعرفة لدى الطفل. وتواصله مع الآخرين وتحفيز حواسه لتنمية مواهبه واكتساب مهارات ومعارف جديدة، وتفعيل قدرته الذاتية للتحكم في سلوكياته.

وللعب دور، بل أدوار في تنمية الجسم والنفس والعقل، وهذا اللعب يكون تلقائياً في فترة الطفولة بمثابة سلوك يقوم به الطفل بدون غاية، أو تخطيط مسبق، ذلك أن اللعب من أهم وسائل الصغار في تفهم العالم أو البيئة المحيطة بهم، وهو أهم الوسائل التي يعبر بها الصغير عن نفسه، ومن هنا يتطلب الأمر إتاحة وقت الفراغ للعب وإفساح مكان للعب، واختيار مختلف هذه الألعاب المشوقة وأوجه البناء وتوجيهه نفسياً وتربوياً أثناء اللعب.

ويعتبر اللعب مطلباً حيويًا للحياة النفسية السوية والصحة النفسية لأطفالنا في مراحل النمو المتعاقبة، ويعد اللعب بالنسبة للأطفال عملية أساسية تواكب النمو الحركي، كما نجد أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجميع جوانب النمو الأخرى كالنمو الحركي، والاجتماعي، والانفعالي، والعقلي، واللغوي (إبراهيم، 2000)، إن الطفل يتوق جداً إلى اللعب، ويجد فيه مجالاً للتنفس عن ميوله واستعداداته فيستطيع أن يفصح خارجياً عما يحس به في الداخل، والطفل في اللعب يضع نفسه وسط كل الأشياء، ويقارن بين الشيء وبين نفسه.

كما يعد اللعب مطلباً تربوياً وحقاً طبيعياً للطفل، ويتحتم بالضرورة على الآباء والمربين تهيئة الجو الملائم لكي يمارس الأطفال هذا الحق الطبيعي، فالطفل يجب أن يلعب مثلما يجب أن يأكل ويشرب ويتنفس، هذا إضافة إلى أن اللعب يعطى الفرصة العملية لاختبار قدراته المتعددة فهو يجرب ويبحث ويفكر ويفرح ويمرح في اللعب من دون تحمل مسؤولية محددة، فاللعب يعمل على إثراء عالم الخيال ودفع الابتكار ويساعد على تنمية أسلوب حل المشكلات.

إن اللعب عملية هامة وهو طريقة من طرق الطفل لاكتشاف العالم الخارجي، ومعرفة أشياء جديدة، واكتساب مهارات جديدة وعمل صداقات. ولا بد للأسرة أن تعمل ما تستطيع لتشجيع الطفل ليلعب بمفرده، أو مع أصدقائه أو مع العائلة. (أبو العزائم، 2003).

مفهوم اللعب:

كثرت التعاريف التي تناولت اللعب فقد عُرف اللعب بأنه ذلك النشاط الذي يقوم به الإنسان ليروح عن نفسه، ويحصل - عن طريقه - على الإحساس بالمتعة (سليمان، 1994)، ويعرف علماء النفس اللعب بأنه كل نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والوجدانية والجسمية، ويحقق في القدر ذاته المتعة والتسلية (عبدات، 2003)، وعرفه بياجيه (Piaget) أنه عملية تمثل أو تعلم عمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد، فاللعب والتقليد والمحاكاة أجزاء لا تتجزأ من عملية النمو العقلي والذكاء، كما يعرف جود (Good) اللعب بأنه نشاط موجه أو غير موجه يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية، ويستغله الكبار عادة ليسهم في تنمية سلوكهم وشخصياتهم وطاعتهم بأبعادها المختلفة الجسمية والعقلية والوجدانية، ويرى آخرون أن اللعب نشاط حر يمارسه الناس أفراداً أو جماعات صغاراً أو كباراً بقصد الاستمتاع دون أي دافع آخر (لطف الله، 1998)، ويمكن تعريف اللعب بأنه ذلك النشاط الحر الذي يمارس لذاته وليس لتحقيق أي هدف عملي.

سمة اللعب:

اللعب هو حب الطفل، وملاذه، وعالمه، وحياته وأسعد لحظات حياته تلك التي يقضيها مع لعبته، ويحدثها، يحكي لها حكاية، يشكو لها والديه، يشكو لها مشاكله، يضربها، يبعثرها، يفكها ويعيد تركيبها، يتخيلها أشخاصاً أمامه ومعه.

الطفل مع لعبه. يمكن أن يتعلم الكثير مثل: (عبد الملك، 1989).

- النظام والنظافة.
- الحكاية، وتكوين الكلمات، وتكوين الصور.
- الحساب، والعد، ونطق الحروف.
- ظهور مواهبه وقدراته الكامنة.
- زيادة خبرته.
- ثقته في نفسه.

- اطمئنانه لمن حوله فتنمو شخصيته نمواً سليماً.

الطفل مع لعبه. يخطئ، ويجرب، ويلاحظ ويكتشف. ينجح ويفشل، ويحاول. ثم يعيد المحاولة. ولأن عمل الطفل في هذه المرحلة هو اللعب واللهو، فلا بد من إعطائه هذه الفرصة سواء في البيت، أو في الحضانة، أو في النادي إن وجد، أو مع أخواته، أو مع زملائه. مع توفير الوسيلة لذلك مهما كانت بساطة اللعبة.

فوائد اللعب:

يعتبر اللعب أداة هامة ونشاطاً هادفاً يساعد على نمو الأطفال بشكل طبيعي، كما يساهم في عمليات التعلم واكتساب الخبرات الجديدة وممارسة نشاطات تساهم في مقابلة المتطلبات الأكاديمية أو الحياتية على حد سواء (العتار، 2003).

ومن الفوائد التي تعود على الطفل من ممارسة اللعب ما يلي:

- (1) اللعب النشط ضروري لتنمية عضلات الطفل، وضروري لتنمية مهارات الاكتشاف وتجميع الأشياء وفكها وتركيبها.
- (2) يفسح اللعب المجال للطفل كي يتعلم الكثير، فمن خلال اللعب وأدواته المختلفة يتعرف الطفل على الأشكال والألوان والأحجام، وأنواع الملابس، ويتعلم مهارات الاكتشاف، ومهارات التجميع والتصنيف، كما يحصل على خبرات وافية لا يستطيع الحصول عليها من مصادر أخرى.
- (3) يتعلم الطفل من خلال اللعب إقامة علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين، كما يتعلم كيفية التعامل معهم بنجاح، وكذلك يتعلم أساليب التعامل مع الرفاق ومع الكبار ومع الأدوار التي يقومون بها.
- (4) يتعلم الطفل من خلال اللعب بعض القيم ومفاهيم الصواب والخطأ، ويتعلم بعض المعايير الخلقية، كالعدل والصدق والأمانة وضبط النفس وتحمل الهزيمة وتقبلها.
- (5) يعبر الطفل في لعبه عن طاقاته البناءة والخلاقة، فهو في لعبه يجرب الأفكار التي تدور في رأسه، ومن خلال لعب الأدوار، ومن خلال الرسم، يستطيع أن ينمي قدرته على الإبداع.
- (6) يكتشف الطفل عن طريق اللعب معارف كثيرة عن نفسه وعن ذاته، ويكتشف الحدود المختلفة لقدراته بالمقارنة بزملائه، ويعرف أيضاً مشكلاته وأساليب حلها. (سليمان، 1994).
- (7) يصرف الطفل عن طريق اللعب التوتر الذي يتولد نتيجة القيود المختلفة التي تفرض عليه؛ ولذا نجد أن الأطفال الذين يكثر في بيوتهم القيود والأوامر والنواهي يلعبون خارج البيت أكثر من غيرهم، فاللعب من أحسن الوسائل لتصريف الكبت، وليس الكبت فقط بل سائر الأمراض النفسية التي تأتي بسبب حبس الطفل ومنعه من اللعب، ويكون علاجها أيضاً باللعب، أو يكون هو الجزء الأكثر منها. (مرسي أ، 2004).

فباللعب - إذًا - يهيئ الطفل للتكيف في المستقبل من خلال الاستجابات الجديدة التي يقوم بها أثناء لعبه؛ ولذا لا ينظر إلى اللعب الآن على أساس أنه مضيعة للوقت، ولكن على أساس أنه ضروري لنمو الطفل،

والآباء الذين يحرمون أطفالهم من اللعب في البيت أو خارجه إنما يحرمون الطفل من حاجاته الأساسية للنمو.

اللعب وشخصية الطفل:

يعتبر اللعب أداة هامة ونشاطاً هادفاً يساعد على نمو الأطفال بشكل طبيعي، كما يساهم في عمليات التعلم واكتساب الخبرات الجديدة وممارسة نشاطات تسهم في مقابلة المتطلبات الأكاديمية أو الحياتية على حد سواء، ويمكننا التعرف على أربعة جوانب رئيسية تجعل من اللعب أداة هامة للنمو، وهي:

- (1) أن اللعب نشاط طبيعي يميل إليه الأطفال بشكل تلقائي، ويمارسونه من أجل مواصلة عمليات النمو كلما سمحت لهم الظروف بذلك.
- (2) أنه من أجل تعزيز مكانة اللعب كأداة للنمو، فإن الأمر يتطلب توفير الفرص لممارسته، بشرط أن تتناسب نشاطات اللعب مع مراحل النمو المختلفة.
- (3) أن اللعب يؤدي إلى مساعدة الطفل على النمو متى وجد تشجيعاً ومشاركة من الكبار في البيئة المحيطة.
- (4) أن اللعب في مجموعات يساعد الطفل على تنمية مهاراته الاجتماعية، ويعمل على استثارة العمليات المناسبة لمواصلة النمو والتطور خاصة في مجالات الاتصال والتقليد والمحاكاة. (القذافي، 1995).

ويعتبر اللعب بمختلف صور نشاطه سائداً في حياة الطفل، وخاصة مرحلة ما قبل المدرسة، وعن طريق اللعب يمكن أن يتقدم نمو الطفل في جوانبه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والحركية، ويعتبر اللعب وسيلة لاستغلال ما لدى الطفل من طاقة زائدة وتوجيه هذه الطاقة وجهات بناءة، ويعتبر اللعب أداة يعمد إليها الطفل للتعرف على العالم الذي يعيش فيه، ويعتبر اللعب أحد العوامل الهامة التي يعبر بها الطفل عن نفسه (العطار، 2003).

إن اللعب بالنسبة للطفل عملية نمو في جوانب شخصيته المتعددة:

- (1) في الناحية الجسمية: حيث ينمي اللعب عضلات الطفل، ويدرب كل أعضاء جسمه بشكل فعال، كما يحقق لدى الطفل ما يعرف بمفهوم الذات الجسمية بمعنى تكوين اتجاهات معينة نحو كيانه الجسدي وكيفية استخدامه لإمكانياته الجسمية.
- (2) وفي الناحية العقلية: حيث يساعد اللعب الطفل على إدراك العالم الذي يعيش فيه وعلى أن يتحكم فيه ويتمكن منه. وقد ربط المربون المسلمون بين اللعب والذكاء، وأدركوا قيمة اللعب في تنشيط الأداء العقلي، كما أدركوا وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع الذكاء والنمو الجسدي الأفضل.
- (3) وفي الناحية الاجتماعية: حيث يساعد اللعب الطفل على تقبل معايير الجماعة وقواعد اللعبة. كما ينمي لديه الحاسة الأخلاقية حيث يتعلم السلوك الاجتماعية المقبول من خلال اتصالاته وروابطه بالأطفال الآخرين (مرسي ب، 2004).

4) وفي الناحية النفسية: حيث يساعد اللعب الطفل على التعبير عن انفعالاته، وعلى التخفيف من المخاوف والتوترات التي تخلقها الضغوط المفروضة عليه من بيئته والأساليب غير الرشيدة في تربيته، كما أنه يوفر للطفل الراحة النفسية ويمنع عنه الملل، ويحد من الروح العدوانية عنده.

ألعاب الطفل:

أجمعت كل آراء المتخصصين على أهمية اللعبة في تكوين الشخصية السوية للطفل، وأفضل الألعاب هي ما يستطيع الطفل أن يصنعها بنفسه، أو أن يكتشف طريقة خاصة به لاستعمالها واستخدامها، مثل الألعاب التي على شكل المكعبات والقوالب الخشبية أو البلاستيك لأنها من أكثر الألعاب إثارة لخيال الطفل، فهي في مجملها سهلة الفهم، وتدعوه دائماً للانتباه والتركيز، إضافة إلى أنها تفتح أمامه عالماً جميلاً يتعلم الطفل منه الكثير، كما أنها تشغل أكبر مساحة من وقته لأنها تجعل أحلامه قابلة للتنفيذ، حيث تشجعه على أن يجلس ساعات ليصمم إحدى أفكاره مما يجعله يشعر بالثقة بنفسه، وعندما يهدم ما بناه فذلك لاكتشاف خطأ ما يرغب في إصلاحه أو يرغب في بناء شيء جديد بهدف جديد، وهناك عالم السيارات والقطارات، وهي تثير اهتمام كل الأطفال من كل الأعمار وتجذبهم إلى عالم الشارع والسفر والرحلات، ولكي ينضج تفكير الطفل، ويحصل على الخبرة، وتصبح اللعبة مفيدة ومعلمة له، لا بد أن تترك له قيادة الأمر بنفسه ليكون هو البطل الذي يقود لعبته ويكون دور الأم أو الأب كدور كومبارس فقط لمساعدته إن أراد ذلك (مجلة المرأة اليوم، 2005).

اللعبة المناسبة للعمر المناسب:

- 1) منذ الولادة وحتى عمر السنة: يجب أن يحاكي اللعبة حواس الطفل، كالسمع والبصر والحس مثل: الشخشوخة، دمي بلاستيك، الألعاب القماشية القابلة للغسيل، ألعاب متحركة، ولكن لا تصل لها يد الطفل، الألعاب التي تصدر صوتاً عند عصرها.
- 2) من عمر سنة إلى عمر سنتين: هنا يجب أن تلبى الألعاب طبيعة الطفل المحبة للاكتشاف: مثل الكتب البلاستيكية ذات الصور الكبيرة، سيارات الأطفال، المكعبات، الألعاب ذات الخيط المطاطي، بشرط أن يكون هذا الخيط قصيراً قدر الإمكان، تليفون الأطفال، والألعاب الموسيقية.
- 3) من 2 إلى 5 سنوات: يجب أن تبدأ اللعب هنا بمحاكاة سلوك الكبار نوعاً ما: الكتب ذات القصص القصيرة، تركيب المكعبات، أقلام تلوين غير سامة، أدوات منزلية، ألعاب الحديقة مثل صندوق الرمل، والزحليقة والدراجة ثلاثية العجلات أو السيارة.
- 4) من 5 إلى 9 سنوات: يجب أن تكون الألعاب هنا مساعدة على تنمية ذكاء وإبداع الطفل مثل: أدوات الطبيب والممرضة، الدراجة ثنائية العجلات، القطار الكهربائي، نط الحبل، كرة القدم، تركيب الألعاب (الجرافة).
- 5) من 10 إلى 14 سنة: تكون الألعاب العلمية والمناسبة لموهبة الطفل مناسبة لهذه الفئة من الأطفال مثل: ألعاب الكمبيوتر، المجر والمكبرة، ممارسة الرياضة، وهواية جمع بعض الأمور المفضلة مثل قطع النقود أو الطوابع.

6) لا تترك الطفل يلعب قرب الدرج، وقرب الطريق، وقرب برك الماء، أو أحواض السباحة. (طلبة، 2005).

وينصح الخبراء الوالدين عند شراء اللعب للطفل ما يلي:

- 1) أترك لطفلك فرصة اختيار اللعبة التي يرغب فيها؛ وما علينا فقط إلا تنبيهه إلى ما يناسبه حسب عمره.
- 2) علم الطفل أن لكل لعبة قيمة معينة، وحاول إفهامه أن اللعبة هدية تقدم في بعض الأحيان وليس في كل مناسبة.
- 3) وفر لطفلك لعبته المفضلة التي تتناسب مع شخصيته وحالته النفسية، فمثلاً إذا كان الطفل يشعر بالتوتر والقلق، فيمكن توجيهه نحو لعبة تشبه البالون مصنوعة من المطاط؛ بحيث يقوم بضررها عدة مرات حتى يخف توتره، أما الطفل الذي يعاني من الملل؛ فتعتبر الدنيا المتحركة أفضل لعبة له كي يستعيد نشاطه وحيويته. (الشاش، 2006).

كيف تختار لعباً جيدة؟

- 1) أن تكون أجزاء اللعبة قابلة للتركيب، وأن يكون حجم الأجزاء كبيراً؛ حتى لا يستطيع الطفل ابتلاعها أو وضعها في أنفه أو أذنيه؛ وأن يكون سطحها أو زواياها غير جارحة، وأن تكون اللعبة قابلة للغسيل.
- 2) اللعبة الجيدة تقاس بقيمة الأهداف التي تحققها، وتذكر أن الطفل سريع الملل، ولا يلعب باللعبة الواحدة أكثر من ساعة؛ لذا ينبغي أن نخفي بعض الألعاب لوقت معين، ثم نعطيه إياها بعد فترة، فتكون بالنسبة له كاللعبة الجديدة.
- 3) ينبغي أن تكون اللعبة مناسبة لعمر الطفل، وإلا فإننا سنراه يضررها أرضاً ويحطمها؛ لأنه يشعر بالإحباط لعدم فهمه لها، أو عدم قدرته على استعمالها.
- 4) اختر اللعبة جيدة الصنع؛ لأن الألعاب الرخيصة مشبعة بالرصاص.
- 5) اختر اللعبة التي تدوم لأطول فترة ممكنة، أما الألعاب التي تتلف سريعاً فإن شراءها يعد تبذيراً.
- 6) اختر اللعبة التي تستثير نشاطاً جسدياً مفيداً للطفل.
- 7) اختر اللعبة التي تشجعه على تقليد سلوك الكبار وطرق تفكيرهم.
- 8) اختر اللعبة التي ترضي حاجته للاستكشاف والتحكم في الأشياء وتتيح له الفك والتركيب.
- 9) ينبغي عدم شراء اللعب التي تصدر أصواتاً حادة مرتفعة، فقد تشكل خطراً على سمع الطفل.
- 10) نوع ألعاب الطفل؛ فاجعل ما ينمي الشعور الاجتماعي كالملابس، ومنها ما ينمي العضلات مثل ألعاب الضغط والتركيب ومنها ما ينمي الذكاء مثل بطاقات المطابقة، ومنها ما ينمي العضلات الكبيرة والخيال مثل المكعبات وألعاب الشد والتسلق، أما عجيبة الصلصال فهي مهمة جداً لامتناس ما يشعر به الطفل من ضغط وتوتر - وتشكيله لها ينمي خياله - والفرشاة والألوان السائلة من أحب الأشياء إلى الأطفال، وهي مهارة تعد الطفل لتعلم الكتابة، وهناك الألعاب الإدراكية وهي الألعاب التي تقوم على الفك والتركيب والضم والتجميع المتسلسل، وهذه تنمي لدى الطفل قدرات ومهارات

أساسية (الشاش، 2006).

وهناك اعتبار هام عند اختيار ألعاب الأطفال، وهو الحرص على أن تساعد اللعبة على خلق عادات جيدة عند الطفل، وهي على سبيل المثال:

- عادة الاحترام لمشاعر الغير: من الضروري أن تخلط اللعبة في الطفل عادة هامة وهي احترام الغير وشعور الغير، وذلك باختيار اللعبة التي تجعله يحافظ على حقوق غيره مثل اللعب التي لا تحدث ضوضاء شديدة، واللعبة التي ترسخ عنده حب الوطن والاستقامة، كما يجب عدم تقديم لعب تعطي تلوثاً في الجو المحيط بالطفل حتى يتعود على المحافظة على البيئة من حوله.
- المرونة: أي أن تساعد اللعبة الطفل على التكيف مع الجو المحيط به، وتخلق لديه حب الاستطلاع.
- الإيمان بالله: من أهم القيم التي يمكن غرزها في الطفل عن طريق اللعب، وهي الإيمان بالله، مما يعطيه الأمل في الحياة والاعتماد على الخالق، ويخلق لديه الوازع الديني الذي يحميه من اقتراف الآثام - كأن نحضر للطفل شعاراً دينياً كسجادة صلاة مثلاً - فجعل الطفل يقدر هذه الأشياء من خلال اللعبة تمثل صديقاً للطفل، وبالتالي فيجعل شعار الدين ضمن أصدقاء الطفل و يجعله ينشأ على عقيدة ثابتة. (الشوادفي، المرسي، وسكران، 1999).

اللعب.. رؤية نفسية:

قام علماء النفس بدراسة اللعب ومحاولة إيجاد تفسير له، فأوجدوا عدة نظريات كان أبرزها ما يلي:

[1] نظرية التحليل النفسي:

يفسر فرويد (Freud) اللعب وفقاً لمبدأ اللذة والألم - فيذهب إلى أن الطفل يميل في لعبه إلى تدخل الآخرين لإفساد متعة سروره. ويرى أدلر (Adler) في لعب الأطفال مرآة لحاجات الطفولة التي يمكن إشباعها عن طريق النشاط الجسمي. وعلى هذا: فإن لعب الأطفال فيه إشباع لحاجاتهم وتعويض لما يفشلون في تحقيقه في الواقع (العطار، 2003).

[2] النظرية العقلية المعرفية:

اعتبر بياجيه (Piaget) اللعب مقياساً للنمو العقلي المعرفي - وعرفه بوصفه سلوكاً استيعابياً خالصاً - بمعنى: أنه تطبيق للتخطيطات القديمة على الموضوعات الجديدة، ويرى (بياجيه) أن لكل من اللعب والتقليد أهمية في عملية النمو، وأن اللعب لا يعكس فقط طريقة تفكير الطفل في المرحلة التي يمر بها، بل ويسهم أيضاً في تنمية قدراته المعرفية..

وقد قسم (بياجيه) اللعب تبعاً لمراحل النمو المعرفي إلى ثلاث مراحل أساسية هي:

- 1- مرحلة اللعب التدريبي - وتقابل المرحلة الحسية الحركية .
- 2- مرحلة اللعب الرمزي - وتقابل مرحلة ما قبل العمليات .
- 3- مرحلة اللعب وفقاً لقواعد وتقابل مرحلة العمليات العيانية أو المحسوسة.

وينظر بياجيه إلى اللعب على أنه نشاط سائد في حياة كل طفل وأنه أيضاً بديل طفولي للتفكير الناضج (شاش، 2001).

ووصف فيجوتسكي (Vygotsky) اللعب باعتباره خلق الطفل لموقف متخيل - وينشأ من الضغوط الاجتماعية، كما يرى أن اللعب قوة تدفع بنمو الطفل في جميع الجوانب، وأن التخيل يمثل جوهر أنواع اللعب بما فيها الألعاب ذات القواعد التي تمثل تخيلاً ضمناً أثناء ممارسته. وهو يرى أن اللعب يعطى الطفل فرصة للتفكير المجرد (شاش، 2001)

[3] النظرية السلوكية:

انبثقت النظرية السلوكية في تفسير اللعب من أعمال سكنر (Skinner) وثورنديك (Thorndike) وهل (Hull) بندورا (Bandura) ودولارد وميللر (Dollard & Miller). وقد تركزت اهتماماتهم على الدور الذي تلعبه البيئة في تشكيل لعب الطفل - فازدهار اللعب يحتاج لاستثارة البيئة المحيطة بالطفل واتصاله بالأقران واستحسان الآباء لممارسته، بالإضافة إلى توافر المكان والوقت المناسبين لممارسة الطفل لأنواع اللعب. ويخضع اللعب لنفس القواعد الأساسية للتعليم ومنها:

[أ] الدافعية:

إذ يعتبر السلوكيون أن الوفاء بالاحتياجات الجسمية هو الدافع القوى والأساسي وراء اللعب، وأن النشاط الحيوي في اللعب هو استجابة لهذا الدافع.

[ب] التدعيم:

فسلوك الأطفال في اللعب يميل إلى التكرار بفضل التدعيم الذي يتلقاه - فإذا كوفئ السلوك فسوف يميل الطفل إلى تكراره. وإذا تم تجاهله أو عقابه فمن المرجح أن يقل تكراره.

[ج] المحاكاة:

أشار دولارد وميللر (Dollard & Miller)، باندورا (Bandura) إلى أهمية المحاكاة في اكتساب السلوكيات المختلفة. ويستمر الطفل في المحاكاة إلى الحد الذي يقف عندما يتعلمه أو يصبح قادراً على ترجمة النموذج الذي يقلده. ومن المحتمل أن يؤدي لعب المحاكاة إلى إفادة السلوك الاجتماعي اللاحق، ويكون أكثر نفعاً بشكل مباشر حيث يستخدمه الطفل في تخزين الانطباعات وتمثلها أو تخفيف حدة القلق، أو يكون أكثر نفعاً لجماعته في تنقية أحكامها وعقائدها (شاش، 2001).

[4] نظرية الاستجمام والترويح:

تعتبر من أقدم النظريات التي تناولت اللعب. ويرى أصحابها، وعلى رأسهم الفيلسوف الألماني لازاروس (Lazarus) أن وظيفة اللعب الأساسية هي راحة العضلات والأعصاب من عناء الأعمال. فاللاعب في نظرهم يستخدم في ألعابه طاقات عضلية وعصبية غير الطاقات التي أرهقها العمل، وبذلك فإن اللعب يتيح فرصة الراحة للمراكز المرهقة.

كما ترى هذه النظرية أن اللعب وسيلة لاستعادة النشاط الذهني، والبعد عن مشاغل الحياة من خلال التسلية والرياضة، ووسيلة للترفيه بعد العمل (الزغبى، 1997).

[5] نظرية الطاقة الزائدة:

تنسب هذه النظرية فردريك شيلر F. Shelar، وهربرت سبنسر H. Spencer، وتشير إلى أن وظيفة اللعب هي التخلص من الطاقة الزائدة عند الطفل. فالطفل يحتاج إلى ممارسة مجموعة من أنشطة اللعب حتى يستطيع تقليل الطاقة، وأن اللعب تنفيس غير هادف للطاقة الزائدة، ويمكن الاستفادة من طاقة النشاط الزائدة هذه في عمل مفيد بتحويلها من التنفيس غير الهادف إلى التنفيس الهادف. كما يمكن الاستفادة من تلك النظرية في مساعدة الأطفال مرتفعي النشاط في تفريغ طاقاتهم من خلال ممارسة الأنشطة المعدة لهم (شاش، 2001).

[6] النظرية التلخيصية:

قدم هذه النظرية ستانلى هول Stanly Hill - وهو يرى أن اللعب هو تلخيص لضروب النشاطات المختلفة التى مر بها الجنس البشرى عبر القرون والأجيال المتعاقبة، وأن كل طفل يلخص تاريخ الجنس البشرى في لعبه. فالطفل وهو يعوم أو يبني الكهوف أو يتسلق الشجار، أو يقوم بعمليات القبض والصيد إنما يلخص في لعبه أدوار المدنية التي مرت عليه. ولذا: فإن المهارات التي تعلمها جيل من الأجيال سوف يقدمها للجيل التالي الذي يمكن أن يضيف إليها (العطار، 2003).

[7] نظرية الاتصال الاجتماعي:

حسب هذه النظرية يقلد الطفل أنماطاً سلوكية اجتماعية، حيث يقلد الولد أباه، وكذلك الرجال في سلوكهم وعملهم، كما تقلد البنت أمها والنساء الأخريات في سلوكهن وأعمالهن، فالأطفال عادة ما يلعبون ألعاباً تسائر ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه، وتمثل طباع آبائهم وأجدادهم، كما يقلدون العادات الاجتماعية السائدة في المجتمع، مثل عادات الطعام والكرم وطريقة المخاطبة وغيرها مما هو سائد في مجتمعهم (الزغبى، 1997).

[8] نظرية الإعداد للعمل أو للحياة:

ترجع هذه النظرية إلى كارل جروس Karl Gross، وتسمى أحياناً بالنظرية الغريزية - وقد فسرت هذه النظرية اللعب على أنه ألوان من النشاط الغريزي الذي يلجأ إليه الإنسان منذ صغره ليتدرب على مهارات الحياة الأساسية ويتقنها، فما يقوم به الطفل من حركة دائمة لليدين والرجلين والأصابع والجسم وغيرها تهدف إلى السيطرة على أعضاء الجسم وتوظيفها في المستقبل، وأن ألعاب الصغار ما هي إلا تقليد لأدوار الكبار وإعداد لها، فاللعب بالأسلحة لدى الأولاد هو استعداد غريزي لدور المقاتل، وألعاب الخياطة والطبخ والعناية بالدمى للبنات هو استعداد غريزي لأدوار تدبير المنزل وتربية الأطفال والأمومة، ولعب الأولاد والبنات في بناء البيوت ولعب أدوار الزوج والزوجة هو استعداد غريزي للحياة الزوجية ومسؤولياتها. (العطار، 2003).

ومما يجدر ذكره أننا لا نستطيع أن نتبنى رأياً واحداً أو نظرية واحدة شاملة جامعة في تفسير ظاهرة

اللعب، بل يمكن تفسيره بالتوليف بين هذه النظريات وبالأخذ بها مجتمعة.

ويتخلص الطفل عن طريق اللعب من التوتر الانفعالي والقلق الذي ينشأ من الضغوط النفسية والقيود المختلفة التي تفرض عليه ، كما يعد اللعب أيضاً من أحسن الوسائل للتخلص من الكبت، فالطفل الذي يعاقبه الكبار، ويعجز عن الرد عليهم يكبت ذلك ، ويشعر نتيجة ذلك بالتوتر والاضطرابات ، فيلجأ إلى اللعب للتخلص من التوتر وإعادة حالة التوازن التي اختلت، كما يلعب الطفل دور الكبار في بعض أنواع اللعب الإيهامي ، فيضرب من هم أصغر منه، أو يضرب الدمى التي يلعب بها، ويوجه إليها نفس العبارات التي وجهت إليه من قبل الكبار، فاللعب أداة تعويض للقيام بما لم يستطع الطفل القيام به في الواقع وإشباع ما لم يستطع إشباعه في الحياة اليومية. فاللعب من أحسن الأدوات التي يعبر الأطفال عما يشعرون به تجاه الأشياء، إذ يفوق اللغة والكلام، وقد أظهرت نتائج البحوث التربوية والنفسية أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا بما يفكرون به وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر، واستعمالهم للدمى والمكعبات والألوان والصلصال وغيرها من أدوات اللعب. كما يعد اللعب أداة فعالة في تشخيص مشكلات الطفل الانفعالية وصراعاته، فاللعب يعد مرآة تعكس ما يعانيه الطفل من انفعالات ومشكلات وآمال وآلام ورغبات؛ لأن الطفل في اللعب يكون على سجيته، فتتكشف مشكلاته ورغباته وميوله واتجاهاته ويبدو سلوكه طبيعياً (الزغبي، 1997).

ومن أهمية اللعب في التشخيص للاضطرابات وفي العلاج النفسي ما يلي:

- الطفل المضطرب نفسياً يسلك سلوكاً غير سوي في اللعب.
- هو وسيلة للاتصال بالطفل واستثارة للتعبير الرمزي عن خبراته.
- يسقط انفعالاته تجاه الكبار.
- يمكن اكتشاف الرغبات والمخاوف والمشاكل أكثر في اللعب الجماعية.
- هو وسيلة للتنفيس الانفعالي عن الدوافع والرغبات والإحباط.
- هو وسيلة لإزاحة المشاعر من الغضب والعدوان إلى بدائل مع التعبير عنها رمزياً.
- تخفيف وطأة المشاعر من المخاوف والاتجاهات العدوانية وإيضاح أنها ليست من الخطورة كما يحسبها في خياله ووهمه.
- يتعلم كيف يعبر عن خوفه وغضبه بصورة واقعية.
- اكتشاف قدرات ومواهب كانت خافية مما يزيد من معرفته بنفسه وثقته بها.
- يعطيه خبرات وقائية (ميلاد طفل جديد).
- بديل عما لا يستطيع القيام به في الحياة الواقعية (آدم، 2003).

الإرشاد باللعب:

وهو طريقة شائعة في مجال إرشاد الأطفال، حيث إن الطفل يقوم وهو يلعب بعملية (لعب أدوار) يعبر فيها عن مشاعره ومشكلاته، لأنه ليس كالكبار الذين يمكنهم عمل ذلك بالكلام والتعبير. ويستند الإرشاد باللعب على أسس من أهمها أن اللعب يكاد يكون مهنة الطفل، ويعتبر أحد الأساليب الهامة التي يعبر بها الطفل عن نفسه، ويفهم عن طريقها العالم من حوله، كما أن اللعب حاجة نفسية اجتماعية لا بد أن

تشبع، واللعب مخرج وعلاج لمواقف الإحباط في الحياة اليومية.

ومن فوائد الإرشاد باللعب:

1. هو أنسب الطرق لإرشاد الطفل.
2. يستفاد منه تعليمياً وتشخيصياً وعلاجياً في نفس الوقت.
3. يتيح خبرات نمو بالنسبة للطفل في مواقف مناسبة لمرحلة نموه.
4. يساعد الطفل على الاستبصار بطريقة تناسب عمره.
5. يتيح فرصة التعبير الجماعي في شكل بروفة مصغرة لما في العالم الواقعي الخارجي.
6. يتيح فرصة التنفيس الانفعالي مما يخفف عن الطفل التوتر الانفعالي.
7. يمثل فرصة لاشتراك الوالدين والتعامل معهما في عملية الإرشاد (زهران، 1980).

ويمكن للمرشد النفسي أن يتبع في إرشاد الأطفال باللعب أحد الأسلوبين التاليين:

(أ) اللعب الحر أو غير الموجه: حيث يترك المرشد للطفل حرية التعبير عن نفسه ومشكلاته، ويكون ذلك من خلال تأمين المرشد للطفل موقفاً إرشادياً مليئاً بالمحبة والدفء، وخالياً من التهديد، وقد يشارك المرشد الطفل في اللعب، وقد لا يشاركه، وذلك حسب رغبة الطفل، وهذا الأسلوب في الإرشاد يساعد على علاج الاضطرابات الوجدانية عند الأطفال.

(ب) اللعب الموجه: وفي هذا الأسلوب من الإرشاد يحدد المرشد النفسي مسرح اللعب وأدواته بما يتناسب وعمر الطفل، ومشكلاته وخبرته، ثم يترك للطفل حرية اللعب في جو آمن يسوده العطف والتقبل. وقد يشترك المرشد النفسي مع الطفل في اللعب، ليعكس للطفل مشاعره، ويوضحها، وذلك ليتمكن من إدراك ذاته، ويعرف إمكاناته (الزغبى، 1994).

إن الإرشاد باللعب يساعد على حل المشكلات والتغلب على الاضطراب الانفعالي عند الأطفال، وينمى الاتجاهات الإيجابية، وكذلك ينمى وسائل الاتصال المختلفة.

إن اللعب أنفاس الحياة بالنسبة إلى الطفل، بل هو حياته وسعادته ومتعته، وليس مجرد قضاء أوقات الفراغ بل هو تعلم وتعبير عن الذات، فعلياً ألا نفسد على أطفالنا أجمل أوقات متعتهم وأحلى مراحل عمرهم.

اللعب.. رؤية تربوية:

يعتبر اللعب أحد الأساليب الهامة لاكتساب الأطفال الخبرات والمفاهيم التربوية المختلفة في التربية الحديثة، وقد أكد بياجيه Piaget 1956 أهمية إدراك أسلوب اللعب كمدخل وركيزة أساسية لعملية التعليم، كذلك يؤكد « سميلانسيك » أن اللعب هو الوسيلة التي يستعملها الأطفال لترجمة خبراتهم إلى أشياء داخلية لها معنى بالنسبة لهم.

ومن أهم أساليب اللعب ما يلي (جاد، 2004):

(أ) ألعاب الداخل: ويمارسها الأطفال داخل القاعات أو غرف النشاط، وهي إما فردية أو جماعية. ومن

ألعاب الداخل ألعاب المناقشة، ألعاب الأصابع، ألعاب الاختيار، ألعاب التمثيل، ألعاب التقليد أو ألعاب المحاكاة، ألعاب التمارين الفكرية، ألعاب اجتماعية، ألعاب المهارات المختلفة، والألعاب الحركية والألعاب التعليمية.

- الألعاب التعليمية: وهي شكل من أشكال الألعاب الموجهة المقصودة تبعاً لخطط وبرامج وأدوات ومستلزمات خاصة بها يقوم المربون بإعدادها وتجربتها وتقنياتها ثم توجيه الأطفال نحو ممارستها لتحقيق أهداف محددة، ويمكن تقسيم الألعاب التعليمية إلى ألعاب تعتمد على الأشياء الحسية والألعاب التي تعتمد على التفكير.

- الألعاب الحركية: تهدف الألعاب الحركية إلى تعويد الطفل على تناسق الحركات وأدائها على شكل خاص تؤدي إلى هدف معين تنمو من خلالها عضلات الطفل الكبيرة والدقيقة وحواسه، وتدريب نواحي متعددة لدى الطفل، كما تقدم له بعض المعلومات المتصلة بموضوع اللعب.

- الألعاب الإرادية: وهذا النوع من اللعب يهدف إلى تدريب قوة إرادة الطفل والتحكم في تصرفاته وانفعالاته.

- الألعاب اللفظية: وهي تساعد الطفل على النطق الصحيح، وتثري مفرداته وتنمي ذوقه الفني، وتعمل على توسيع خياله وإشباع رغباته في التعبير عما يجول بخاطره بصورة تلقائية، كما تساعد الطفل على التمييز بين الحروف والكلمات ومعرفة المتشابه منها والمختلفة.

- ألعاب الأصابع: ولألعاب الأصابع أهداف محددة من وراء استخدامها مثل تقديم فكرة التطابق للأطفال، أو تعريفهم بأعداد أو علاقات رياضية أو اجتماعية أو تسلسل حوادث.

- الألعاب الإنشائية: وهي تلك الألعاب التي تعتمد على مجموعة من الأدوات والمواد التي يستعملها الطفل لتصميم أو بناء أو تشكيل شيء ما أو أي أشياء جديدة تعطي لهذه الأدوات والمواد معنى جديداً، ومن أهدافها تحفيز الأطفال نحو الرغبة في التعليم الذاتي من خلال إنشاء الأطفال وابتكارهم أشياء جديدة، مما يثير دوافعهم الداخلية نحو مزيد من حب الاستطلاع والابتكار والإتقان والإنجاز في العمل.

ب) ألعاب الخارج: تتكون ألعاب الخارج أو الفناء من الألعاب الحرة، وأخرى الألعاب الموجهة. وألعاب الفناء والحرة هي تلك الألعاب التي يمارسها الأطفال خارج غرفة النشاط وفي الفناء دون تحديد من المعلمة، أو توجيه مباشر للأطفال نحو ممارستها، وهي إما أن تكون فردية أو جماعية، ومن أمثلة هذه الألعاب القفز والتسابق والجري والتسلق والسحب والدفع وتمثل الأضواء. كذلك تشمل اللعب غير الموجه بألعاب الفناء مثل الأرجوحة والسيارات وبيت اللعب. كذلك تشمل اللعب بالرمل والماء.

أما الألعاب الموجهة فهي تلك الألعاب التي يمارسها الأطفال في الفناء تحت إشراف المعلمة وتوجيهها وإرشاداتها وتدريبها لهم، وهي بصفة عامة ألعاب جماعية، ومن أهم هذه الألعاب التمارين الجسمية المختلفة السويدية، والمشي وقفز الحبل أو بدونه، والقفز على رجل واحدة (الحجل) وجر الحبل والسحب

والدفع والدوران وغيرها.

ويساعد اللعب في نمو ذاكرة الطفل ، وتفكيره ، وتخيلاته ، وانفعالاته ، وابتكاره ، وإدراكه للعالم الذى يعيش فيه ، فالطفل يحاول استكشاف العالم من حوله بنفسه، ومن خلال المحاكاة المباشرة للأشخاص المحيطين ، مما يمكنه من استيعاب اللغة والكثير من خبرات الحياة ، ويمكن للعب أن يحقق ذلك إذا أحسن تنظيمه وتوجيهه تربوياً، إذ لا يمكن ترك عملية نمو الأطفال للمصادفة أو الخبرة العارضة، فالألعاب إذا أحسن تنظيمها وتخطيطها والإشراف عليها تؤدي دوراً تربوياً فعالاً لتعليم الأطفال قواعد السلوك وأساليب التواصل ، وتنظيم التعلم ، وتوفيره لمواجهة الفروق الفردية ، وتوفير فرص النمو المتكامل والمتوازن للأطفال، كما يجد الأطفال متعة كبيرة في ممارستها، لأنها تنسجم مع ميلهم الطبيعي إلى اللعب، كما يكتسبون الكثير من المفاهيم والمهارات والقيم الاجتماعية والأخلاقية التي تتصل بالحياة اليومية والبيئية المحيطة بهم . (بلقيس ومرعى، 1982).

كما يساعد اللعب في إحداث تفاعل بين الفرد وعناصر البيئة لغرض تعلم الفرد وإنماء شخصيته، وسلوكه، وجعله أكثر توافقاً مع متطلبات المحيط الذي يعيش فيه، كما يساعد اللعب أيضاً في تخليص الطفل من الأنانية والتمركز حول الذات في رياض الأطفال. كما يعد اللعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال بغض النظر عن الاختلافات اللغوية والثقافية فيما بينهم، كما أنه أداة تواصل بين الكبار والصغار.

كما يعلم اللعب الأطفال المشاركة والتعاون، والتدريب على مهارات الأخذ والعطاء. كما يكسبه مكانة مرموقة بين رفاقه. كما يساعد اللعب الجماعي الطفل على أن يكون أكثر ارتباطاً مع الجماعة من خلال الانخراط في أنشطتها وتبادل الأدوار معها. كما يساعد اتصال الطفل بالآخرين على حل مشكلاته الاجتماعية، والتصرف بطريقة اجتماعية، كما ينمي عنده الإحساس بمشاعر الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل. كما يجعل اللعب الجماعي الطفل أكثر تنبهاً إلى رأي الناس في تصرفاته، فهو يفكر فيما يقولون عنه من مدح أو ذم، ويتحرى ما يرضى الناس ليعمله، ويتعدى عما يزعج الآخرين، فيتحاشى الخروج عن طاعتهم (الزغبى، 1997).

إن التعلم خلال اللعب يساعد الطفل على أن يفهم أشياء عن نفسه وعن المجتمع من حوله، ويكشف كيف يحل المشكلات؟ ويتعلم السيطرة على نفسه والثقة بالنفس والتعاون مع الغير، إنه يكتسب مهارات جديدة ويشعر أنه مبدع. واللعب الجيد والشاق يساعد على التطور الجسماني والعقلي. كما أن التحرك والجري والصوت العالي هي جزء من اللعب (أبو العزائم، 2003).

إن اللعب يساهم في تربية أطفالنا تربية سليمة متوازنة خالية من الانحرافات والمشكلات، وهو واجب على الآباء والمعلمين لخلق المتعة في نفوس أطفالهم وبث الطمأنينة في قلوبهم، وإدخال المعرفة إلى عقولهم.

اللعب.. والطفل المعاق:

يعتبر اللعب مجالاً يعبر فيها الطفل المعاق عن مشاعره ورغباته، ومنتفضاً يفرغ من خلاله طاقته الجسدية والانفعالية، ووسيلة تربوية ناجحة لتنمية قدراته وتعزيز سلوكياته المرغوب فيها، ويعد كذلك أحد

أهم وسائله للتعبير عن الذات في ظل تأخر نموه اللغوي بحكم إعاقته.

والطفل المعاق له نفس الحاجات التي للطفل العادي، وهي أن يكون محبوباً ومرغوباً فيه، فهو يحتاج إلى الإحساس بالأمان، ويحتاج إلى أن ينتمي إلى الآخرين. وأن تكون علاقته بهم طيبة، كما يحتاج إلى أن يكون نشطاً مبدعاً، فما أن تستوفي هذه الحاجات ويصبح الطفل ملماً بالعالم المحيط به، حتى تظهر في الطفل معرفته بمن يكون هو وبما هو قادر على أدائه.

ومن الحاجات النفسية للطفل المعاق ما يلي (فهيم، 1991):

- الحاجة إلى الاستقلال.
- الحاجة إلى الإشراف.
- الحاجة إلى الصحة الجيدة.
- الحاجة إلى الجو الأسري المستقر.
- الحاجة إلى الاختلاط بالمجتمع والأطفال الآخرين.
- الحاجة إلى العلاقة الطيبة بالأم.
- الحاجة إلى حب الوالدين.

الحاجة إلى اللعب الحر: حيث يزود الطفل المعاق بوسيلة من أفضل الوسائل للتعبير عن نفسه. ويجب أن يراقب لعب الطفل المعاق بدقة للوصول إلى معرفة مشكلات الطفل الخاصة. مجرد معرفة الطفل أن له الحرية في اختيار النشاط الذي يروق له، يزيل التوتر عنه. لذلك يستحسن تخصيص فترة اللعب الحر في بداية اليوم، ليسمح للأطفال بأن يروحووا عن أنفسهم، ويزول عنهم توتر نفسي يعانون منه.

وفي المدرسة: يراعى أثناء لعب الأطفال الحر، أن تتاح لهم الفرصة للإنصات إلى الموسيقى، وأن ينشدوا على نغماتها أو يقضوا الوقت في الدق بأقدامهم أو الرقص. في حين يتاح لآخرين من الأطفال أن يبنوا مكعبات أو يعبثوا بالماء أو ينطلقوا إلى الكتب المصورة.. إلخ.

كذلك إتاحة الفرصة للطفل المعاق بالتزود بالرحلات، لتساعده على أن يتعلم كيف يعيش في المجتمع مع غيره من الناس. وبوسعه التمتع بالرحلات، والمتنزهات، وحدائق الحيوانات. إلخ. كما يستطيع مراقبة الناس في الشارع، وساعي البريد، ورجل الشرطة في أعمالهم.

إن قيام الطفل المعاق بدور سائق الأتوبيس، أو بناء محطة سكة حديد بالمكعبات. أو إنشاء أغاني تدور حول الحيوانات في حديقة الحيوان. أو رسمه صوراً للحديقة التي زارها. كلها وسائل يتمكن بها من التعبير عن نفسه. وبذلك ينشأ الطفل آمناً، نافعاً، سعيداً، قادراً على اللعب الحر، وعلى الاتصال بالآخرين بطريقته الخاصة (فهيم، 1991).

اللعب يحقق التوازن النفسي: يعتبر اللعب وسيلة تعبير الطفل المعاق عن ذاته وحاجاته ورغباته، ومتنفساً انفعالياً لتفريغ مشاعره المكبوتة وبيئة خصبة لتنمية مهاراته واكتشاف العالم من حوله وأشياء

عديدة في نفسه، وتجدر الإشارة إلى أن لعب الأم مع ابنها يؤثر بشكل كبير في تكوينه النفسي والتربوي، فمسؤولية الأم تجاه ابنها ذي الاحتياج الخاص أكبر من مجرد إطعامه وتلبية احتياجاته البيولوجية، بل من الضروري مداعبته واللعب معه كلما أتاحت لها الفرصة، لما لذلك من أثر في تطوره الجسماني والاجتماعي ومنحه الثقة والأمان وإثراء مقدرته اللغوية مهما بلغت درجة انشغالها بأعباء الحياة المنزلية. فالأم تشكل أفضل لعبة بالنسبة للطفل، وهي مصدر أمنه النفسي خلال مراحل تطوره ونموه التدريجي (عبدات، 2003).

اللعب كوسيلة تربوية هادفة: قد يعاني الطفل المعاق في البداية من صعوبات في فهم اللعبة وإدراك الهدف منها، ومتى ولماذا يلعبها؟ ومتى ينتهي منها؟ وجميع هذه الأمور تتطلب من الوالدين أن يقوما بالمساهمة في تهيئة البيئة الصحية للعب.

وتوضيح الهدف من اللعبة وشرحها للطفل، وتنظيم وقت اللعب ضمن برنامج محدد، مما يحقق اكتساب بعض العادات السلوكية والتربوية الهامة، وتهذيب البعض الآخر، وزرع المفاهيم التربوية كمفهوم الملكية، ولعب الأدوار بين الجنسين، ومفاهيم الزمان والمكان، وإدراك قيمة الوقت، واحترام الأنظمة والقوانين.

اللعب كوسيلة لاكتساب التعلم: إن الألعاب التربوية إذا ما أحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها، تؤدي دوراً فاعلاً في تنظيم عملية التعلم لما لها من قيمة كبيرة في إكساب الطفل المعاق المهارات المعرفية، فعن طريق اللعب التمثيلي الحر واستعمال الدمى والمكعبات والألوان والصلصال نستلهم من الطفل المعاق ما يفكر ويشعر به. لذلك أصبح اللعب في ميدان التربية الخاصة أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الطفل مع عناصر البيئة، ويمثل وسيلة تعليمية هامة تساعد في إدراكه لمعاني الأشياء، ويمكن أن تستغله معلمه التربوية الخاصة في تفريد التعلم وفقاً لقدرات وإمكانات الأطفال؛ وبذلك يمكن أن يحقق اللعب المنظم العديد من الفوائد لذوي الاحتياجات الخاصة، إذا تم استخدامه كوسيلة لتعليمهم وتدريبهم، ومن أهم الفوائد:

- تأكيد الطفل المعاق لذاته من خلال شعوره بالتفوق على الآخرين.
 - احترام القوانين والتعليمات والالتزام بها.
 - تنمية روح المنافسة وتعزيز الانتماء للجماعة.
 - تنمية العمليات العقلية كالتفكير ونمو الذاكرة والقدرة على التخيل.
 - اكتساب الثقة بالنفس والاعتماد عليها واكتشاف القدرات والميول (عبدات، 2003).
- وتختلف ألعاب الطفل المعاق عن الطفل العادي في بعض الجوانب المادية، حيث يشير كثير من الباحثين إلى أن أوجه الاختلاف بين ألعاب الطفل المعاق عقلياً والطفل العادي تظهر فيما يلي: (القذافي، 1995).
- (1) إن كثيراً من أدوات اللعب المصممة للأطفال العاديين قد لا تصلح في حالة استخدامها مع بعض فئات التخلف العقلي الذين هم في نفس الفئة العمرية.
 - (2) عندما يلعب الطفل المعاق عقلياً بلعبة مصممة لعمر أربع سنوات عقلية - مثلاً - يكون الطفل المعاق أكبر سناً، وأقوى جسماً من الطفل العادي الذي يناظره في العمر العقلي.
 - (3) إن الألعاب التي تعتبر مأمونة الجانب وغير خطيرة في حالة الطفل العادي قد لا تكون كذلك في حالة الطفل المعاق عقلياً، وربما تمثل خطراً على حياته في بعض الأحيان.

4) إن الطفل المعاق عقلياً قد يعاني من بعض الاضطرابات أو الإعاقات الحسية والحركية التي تجعل اللعب صعباً بالنسبة له مما يتطلب تعليمه ببطء مع تكرار المحاولات أكثر من مرة، والاعتماد على التجريب والممارسة العملية أكثر من الاعتماد على النقاش والحديث ووسائل الإقناع اللفظية. وأخيراً. وليس آخراً يمكن تقديم مجموعة من التوصيات لمعلمي الأطفال المعاقين لأخذها بعين الاعتبار عند استخدام الألعاب التربوية كوسائل تعليمية (عبدات، 2003):

- 1) استغلال الألعاب المتوافرة في بيئة الطفل المعاق لخدمة الأهداف التربوية الموضوعية، وذلك بما يتناسب مع قدرات واحتياجات الطفل المعاق.
- 2) اختيار الألعاب ذات الأهداف التربوية المحددة والممتعة والمشوقة على أن تتناسب هذه الألعاب مع مستوى الأطفال وميولهم وخبراتهم.
- 3) العمل على تحديد الأدوار لكل طفل أثناء ممارسة اللعبة.
- 4) إشعار الطفل المعاق بالحرية والاستقلالية أثناء اللعب.
- 5) تحديد قواعد اللعبة بسهولة ووضوح.
- 6) التدخل في الوقت المناسب، وذلك بهدف تقديم المساعدة والتوجيه.
- 7) تقويم مدى فاعلية اللعبة في تحقيق الأهداف التربوية الموضوعية.

المراجع

- إبراهيم، فيوليت فؤاد (2000). محاضرات في الصحة النفسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أبو العزائم، هبة (2003) التعلم من خلال اللعب، مجلة النفس المطمئنة، السنة (18)، العدد (75)، القاهرة، الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية.
- آدم، حاتم محمد (2003). الصحة النفسية للطفل من الميلاد وحتى 12 سنة، ط1، القاهرة، دار اقرأ.
- بليقيس، أحمد؛ مرعي، توفيق (1982). سيكولوجية اللعب، عمان، دار الفرقان.
- جاد، منى محمد على (2004). التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الزغبى، أحمد محمود (1994). الإرشاد النفسي: نظرياته - اتجاهاته - مجالاته، بيروت، دار الحرف العربي.
- الزغبى، أحمد محمود (1997). اللعب عند الأطفال وأهميته التربوية والنفسية، مجلة التربية، السنة (26) العدد (123)، قطر.
- زهران، حامد عبد السلام (1980). التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، القاهرة، عالم الكتب.

- سليمان، علي (1994). دور الأسرة في تربية الأبناء، سلسلة سفير التربوية (11)، القاهرة، شركة سفير.
- شاش، سهر محمد سلامة (2001). اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، ط1، القاهرة، دار القاهرة.
- الشاش، هداية الله أحمد (2006). موسوعة التربية العملية للطفل، ط1، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- الشوادفي، الغمري محمد؛ والمرسي، وجيه الدسوقي؛ وسكران، ماهر عبد الرازق (1999). الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، كفر الشيخ، مطبعة هشام.
- طلبة، جابر محمود (2005). سلامة الأطفال، إرشادات تربوية رقم (1)، جامعة المنصورة، مركز رعاية وتنمية الطفولة.
- عبد الملك، رسمي (1989). كيف يصبح طفلك اجتماعياً؟، القاهرة، مكتبة المحبة.
- عبدات، روي (2003). ألعاب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة المنال، العدد (175)، الإمارات العربية المتحدة، مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.
- الطار، محمد محمود (2003). أطفالنا واللعب في مرحلة الطفولة المبكرة، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد (3)، العدد (12)، القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- فهيم، كلير (1991). نوى الاحتياجات الخاصة - الكتاب التاسع - القاهرة، مكتبة المحبة.
- القذافي، رمضان محمد (1995). رعاية المتخلفين ذهنياً، ط1، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- لطف الله، عفاف (1998). أوراق تربوية في مشكلات الأطفال الناشئة، ط1، دمشق، أشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع.
- مجلة المرأة اليوم (2005). العدد (252)، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، العربية للصحافة والإعلان.
- مرسي، محمد سعيد (2004). فن تربية الأولاد في الإسلام، ط2، ج1، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
- مرسي، محمد سعيد (2004). فن تربية الأولاد في الإسلام، ط2، ج2، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية.